دونك وانت تتوقع ان نكلمك كثيرا في مصالحك وربك
اعظم العظما وهو يامرك بان تكلمه كثيرا في مصالحك
وتساله طويلا و وكيلك من الناس اذا حصل
مالك سالك الاجرة وهو سبحانه يوفر مالك ويعطيك
الاجر و وكيلك من الناس ينفق عليك من
مالك وهو سبحانه وتعالى يرزقك وينفق عليك
من ماله ومن تمسك بهذه الاية عاش حرا
كريما ومات خالصا شريفا ولقي الله تعالى عبدا
صافيا مختارا نقيا ومن شرط الموحدات يتوجه
الى الواحد ويقبل عليه ويبذل له نفسه ويفوض
اليه امره ويترك التدبير ويثق به ويركن اليه
ويتذلل لربوبيته ويتواضع لعظمته واصبر
على ما يقولون اي المخالفون المنهزمون من الوكالة
من الاذا والسب والاستهزا ولا تجزع من قولهم
ولا تمتنع من دعواهم وفوض امرهم الي فاني
اذا كنت وكيلا لك اقوم باصلاح امرك احسن
من قيامك بامور نفسك واهجرهم اي اعرض
عنهم هجرا جميلا اي لا تتعرض لهم ولا تشتغل
بمكافاتهم فان ذلك ترك للدعا الى الله تعالى
وكان هذا قبل الامر بالقتال فانه صلى الله
عليه وسلم منع في اول الاسلام من قتال الكفار

وامر

٢٦٥

وامر نبيه واصحابه بالصبر على اذاهم بقوله تعالى
لتبلون في اموالكم الاية ثم امر به اذا ابتدوا
بقوله تعالى وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم
ثم ابيح له ابتداوه في غير الاشهر الحرام ثم امر به
مطلقا من غير تقييد بشرط ولا زمان بقوله تعالى
واقتلوهم حيث ثقفتموهم وذرني اي اتركني
والمكذبين اي لا تحتاج الى الظفر بمرادك ومنهم
الان تخلي بيني وبينهم بان تكل امرهم الي
وتكتفيني فاني فيما يفرغ بالملك ويعجل بهلكه
ولمن ثم منع حتى تطلب اليه ان تذره واياه
الا ترك الاستكفا والتفويض كانه اذا لم يكل اليه
امره فكانه منعه منه فاذا وكله اليه فقد ازال
المنع وتركه واياه وفيه دليل على الوثوق بانه
يتمكن من الوفا باقصى ما يتد ورجوله امنية
المخاطب وبما يزيد عليه واختلفوا في سبب نزول
هذه الاية فقال مقاتل نزلت في المطعمين يوم
بدر وهم عشرة فلم يكن الا يسيرا حتى قتلوا
ببدر وقال يحيى بن سلام انهم بنوا المغيرة
وقال سعيد بن جبير اخبرت انهم اثنى عشر
رجلا وقال النبوي نزلت في صناديد قريش ورؤسا
مكة من المستهزئين وقوله تعالى اولي النعمة

Copyright © King Saud University